(أرأيت) وفروعـــه
دراســة لغويــة

د . عبدالله بن حمد الدايــل
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية المعلمين في الرياض

ملخص البحث

يعرض هذا البحث لتفسير مركب لغوي هو (أرأيت) وفروعه الـتي تشمـل نوعين :

أولهما : (أرأيتِ - أرأيتما - أرأيتم - أرأيتنَّ).

والآخر : (أرأيتك - أرأيتكِ - أرأيتكما - أرأيتكم - أرأيتكنَّ) .

ويحاول البحث إجراء دراسة صوتية تعرض لصور نطـق هـذه المركبـات ، وتستقصي القراءات القرآنية الواردة فيها ثم ينتقل البحث إلى إجراء دراسة صرفية تعني بتصنيف جزأي الخطاب الواردين في المركّب ، ودراسة نحوية تعنى ببيان إعمال الفعل ، وبيان المفاعيل.

وفي القسم الرابع من البحث تتناول الدراسة دلالة (أرأيت) وفروعه.

وفي الخاتمة يورد البحث أهم النتائـج وهـــي :

١ - أن (أرأيت) من القوالب الثابتة وهذا اللفظ وفروعه كثير الـدوران في القرآن الكريم والأساليب العربية الأخرى.

٢ - أن معناه هو : أخبرني أو أعلمني ، ويفتقر إلى مفعولين.

٣ - إذا زيد على هذه الصيغة الكاف فإنّ التاء تلتزم الفتح وتصبح الدلالـة على الجنس والعدد من وظائف الكاف وفي هذه الحالة يرى البصـريون ، ومـن تبعهم أن التاء هي الضمير وهو في موقع الفاعل ، وأنّ الكاف حـرف خطـاب ، وللكوفيين أو لبعضهم خلاف في ذلك.

٤ - معنى "أرأيت " مأخوذ من معنى (رأى) البصرية والقلبية في الوقت نفسه ، ومعنى الهمزة هنا التعجب.

٥ - دخـول الهمزة الدالة على الاسـتفهام التعجبي يجعل (أرأيـت) جملـة إنشائية بمعنى أخبرني أو أعلمني

٦ - أن في همزته الثانية أربع لغات هي : التحقيق ، والتسهيل ، وإبدالها ألفاً ، وحذفها.

٧ - أنه لم يرد " أرأيت " وفروعه بتحقيق الهمز - في الشواهد الشعرية بـل ورد " أريت " ، و "أريتك" بلا همز.

***

المقدمـة

الحمدلله وحده ، والصلاة ، والسلام على من لا نبي بعـده :

سأعالج هنا " أرأيت" ، وفروعه وهو عبارة عن "رأى" التزم فيه صيغة المضي، وسبق بهمزة الاستفهام ، ولحق به تاء موحدة مفتوحة ، يتصل بها في الغالب كـاف تختلف باختلاف المخاطب إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وتأنيثاً. وتظل تاؤه مفتوحة مع الكاف "أرأيتك" ، ومضمومة مع الميم " أرأيتم" ، ومع نون النسوة " أرأيتن".

و"أرأيت" وما زيد عليه من لواصق (أي ما يتصل به من أوله) ، ولواحـق (أي ما يلحق به من آخره) كثير الدوران في القرآن الكريم، وفي الأسـاليب العربيـة الأخرى فهو يرد على صور "أرأيـت" ، "أفَرأيـت"، "أرأيتـك " "أرأيتكُمـا" ، "أرأيتكُم" ، "أرأيتكُن" ، "أرأيتم"([١])، وهـذا التعبير يفتقر إلى دراسة لغوية من أجل معرفة جوانبه الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية و لذلك جـاءت المباحث وفق هذه الأقسام الأربعة.

وتتمثل مشكلة البحث في الجمع بين جزأين لغويين دالين على شخص واحـد، وهذان الجزءان هما تاء المخاطب ، والكاف التي ترمز إلى المخاطب المفرد المذكر في "أرأيتك" ، والمؤنث في "أرأيتكِ" ، والمثنى بنوعيه في "أرأيتكُما" ، وجمع الذكور في "أرأيتكُم" ، وجمع الإناث في "أرأيتكُن".

فكيف يتم تحليل هذه العبارة؟ والذي نقصده التحليل النحوي الذي يشمـل الصرف ، أي باستعمال النحو بمعناه العام.

والتحليل هو الإعراب في الدرس النحوي القديم. ولا بد في الإعـراب مـن تصنيف العناصر النحوية أي من وضع تسميةٍ لكلّ عنصر : أهو اسم ، أم فعل، أم حرف؟

إنّ موقف النحويين المحللين ؛ لهذه العبارة يكشف لنا عن إدراكهـم لضـرورة التصنيف النحوي لأن الإعراب كما هو معروف يعد تحليـلاً نحويـا للنصـوص اللغوية.

ومن ثم فإن الدراسـة التي تكشف لنا عن طبيعة هذا المركب اللغوي يجب أن تتناوله من حيث الأقسام الأربعة : الصوتية ، والصرفية ، والنحويـة والدلاليـة. ذلك أن الاقتصار في هذا المركب على مستوى دراسي واحد يبقى في النفس حاجة إلى بيان طبيعة هذا المركب .

إن كثيراً من المصادر اللغوية النحوية ، أو التفسيرية القديمة تقتصر على ذ كر معنى هذا المركب دون توضيح لما يكتنفه من غموض يحتاج إلى إزالة ، ويتصل ببيان

تأصيلي تحليلي للمركب ، فالاقتصار على قولهم : إن العبارة تعني (أخبرني) أو (انتبه) أو (أعلمني) أراه غير كافٍ ولهذا السبب سأتناول هذا التركيب تناولاً لغوياً يشمل المستويات اللغوية المعروفة هادفاً إلى تجلية جوانب هذا المركب من خلال الدراسة التي تتناوله على المستويات المذكورة وتقوم بالتالي بالدراسة التحليلية ، والتأصيلية للعبارة حتى لا يبقى هناك جانب، أو مدخل للغموض يكتنف هذا المركب بسبب عدم دراسته دراسة شاملةً تعنى بالتوضيح، والبيان لكافة الجوانب .

إن أهم ما يواجهنا هو مسألة تصنيف جزأي الخطاب من حيث عدهما ضميرين ، أو عد أحدهما ضميراً ، والآخر حرفاً دالا على الخطاب، وله في الوقت نفسه دلالة على الجنس ، والعدد لا يمكن إنكارها.

المبحث الأول : المستوى الصوتي

تحقيق الهمز وحذفه :

نبه الفراء ت (٢٠٧ هـ) على أن "أرأيت " البصرية مهموزة في حين أن "أرأيت " التي بمعنى (أخبرني) في همزتها الثانية لغتان : الهمز ، وتركه بيد أن ترك الهمز هو أكثر كلام العرب، إذ يقول في أثناء تفسيره لقوله تعالى:

﴿ ﴾ [الأنعام:٤٠]

"العرب لها في "أرأيت" لغتان ، ومعنيان : أحدهما أن يسأل الرجلُ الرجلَ أرأيت زيداً بعينك؟ فهذه مهموزة... والمعنى الآخر أن تقول :" أرأيتك" وأنت تريد "أخبرني" ، وتهمزها ... وتترك الهمز إن شئت وهو أكثر كلام العرب"([٢]).

ويعزو أبو العباس ثعلب ت (٢٩١ هـ) إلى الكسائي أنهم "إنما تركوا الهمز (في أرأيتك بمعنى أخبرني) ليفرقوا بينه ، وبين رأي العين"([٣]). وهذا القول فيه نظر؛ لأن سياق الكلام ، وما يشتمل عليه من قرائن حالية ، أو معنوية ، أو لفظية سيفرق بين معاني "أرأيتك" ، خاصة أن (أرأيتك) التي بمعنى (أخبرني) الغالب فيها تحقيق الهمزة.

والحقيقة أن "أرأيتك" بجميع معانيه ، وفروعه يجوز فيه الهمز ، وتركه أي أنه يجوز أن يقال : "أرأيتك" بالهمز ، و "أريتك" بلا همز ، وذلك مسموع من العرب .

فالمسألة لا تخص (أرأيتك) بمعنى أخبرني فحسب. قال أبو العباس ثعلب ت (٢٩١هـ) في أثناء حديثه عن "أرأيتك" : "... وربما همزوه"([٤]) ويلحظ أنه هنا أطلق، ولم يخصص "أرأيتك" التي بمعنى أخبرني هنا في حين أنه ورد في تهذيب اللغة قولٌ ينسب إلى أبي العباس ثعلب نص فيه على ترك الهمز ، وجوازه في "أرأيتك"

التي بمعنى "أخبرني" ؛ إذ جاء ما نصه :"... قال (أي ثعلب) : (أرأيتك زيداً قائماً)؟ إذا استخبر عن زيد ترك الهمز ، ويجوز الهمز. وإذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار ، وجاز تركه كقولك: أرأيتك نفْسك؟ أي ما حالك، ما أمرك ؟ ويجوز أريتك نفْسك"([٥]).

ونسب ابن جرير الطبري ت (٣١٠ هـ) إلى بعض نحويي الكوفة أن أكثر الكلام في "أرأيتك" هو ترك الهمز يقول :"وقال بعض نحويي الكوفة : أرأيتك عمراً أكثر الكلام فيه ترك الهمز"([٦]) دون أن يخصص "أرأيتك" التي بمعنى أخبرني. ومعنى هذا أن لغتي تحقيق الهمز ، وتركه تشمل باب "رأى" جميعه. ونسب ابن مجاهد ت (٣٢٤ هـ) إلى الكسائي قراءة (أرأيت وفروعه) بحذف الهمزة في كل القرآن ([٧]).

وممن نسب هذه القراءة إلى الكسائي أيضاً: ابن مهران الأصبهاني ت (٣٨١ هـ) ([٨])، وأبو زرعة ت (٣٩٠ هـ) ([٩])، ومكي بن أبي طالب ت (٤٣٧هـ)([١٠]) والفخر الرازي ت (٦٠٤ هـ) ([١١]) ، وأبو البقاء العكبري ت (٦١٦ هـ) ([١٢]) ، والدمياطي ت(١١١٧هـ)([١٣]).

وبين أبو زرعة (٣٩٠هـ) أن حجة الكسائي في ذلك هي "إجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في قولهم : "ترى ونرى" فَبنى الماضي على المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها ... لأن من شرطه إذا تقدمها همزة الاستفهام ، فحينئذ يستثقل الجمع بينهما، وأخرى وهي أنها كتبت في المصاحف بغير ألف"([١٤]).

وعزا أبو جعفر النحاس ت (٣٣٨ هـ) هذه القراءة إلى عيسى بن عمر والكسائي ، إذ يقول : "وقرأ عيسى بن عمر ، والكسائي "قُلْ أريتكُم" بحذف الهمزة الثانية"([١٥]).

وعقب على ذلك بقوله : "وهذا بعيد في العربية ، وإنما يجوز في الشعر"([١٦]).

ويبدو أن حذف الهمزة من " أرأيتك " ليس مطرداً في القياس ؛ إذ التخفيف القياسي جعلها بين بين دون حذفها ، أو قلبها .

وممن نسب أيضاً قراءة حذف الهمزة في " أريتكُم" إلى عيسى بن عمر، والكسائي - أبوعبدالله القرطبي ت (٦٧١ هـ) ([١٧]).

والفخر الرازي ت (٦٠٤ هـ) الذي استحسن هذه القراءة فقال : "والكسائي ترك الهمزة في كل القرآن .... وأما مذهب الكسائي فحسن ، وبه قرأ عيسى بن عمر ، وهو كثير في الشعر ، وقد تكلمت العرب في مثله بحذف الهمزة للتخفيف كما قالوا :

وسلْه ، وكما أنشد أحمد بن يحيى ، وإنْ لم أقَاتِلْ فَألْبِسوني برقُعا([١٨]) بحذف الهمزة أراد: فَألْبِسوني بإثبات الهمزة"([١٩]).

ونسب الفارسي ت (٣٧٧هـ) هذه القراءة إلى عيسى بن عمر فقط مبيناً أن حذف الهمزة في هذه القراءة ليس حذفاً قياسياً بل هو حذف غير قياسي للتخفيف، يقـول : "فأما قراءة عيسى([٢٠]) : "أريتم" بحذف الهمزة فليس بتخفيف قياسي ، ولكنه يحذف الهمزة حذفاً كما تحذف الحرف حذفاً للتخفيف ، وإن لم يوجـب القياس المطرد؛ ألا ترى أن الهمزة إنما تحذف على جهة القياس إذا كان ما قبلهـا ساكناً ، فتلقى حركتها على الساكن ([٢١]) كما حكى سيبويه ت (١٨٠ هـ) عن عيسى أن أهل التخفيف يقـرؤون(﴾ ([٢٢])

﴿

[النمل:٢٥]

وإذا كان الحذف القياسي في الهمزة إنما هو من الوجه الذي ذكرنا ، ولم يكن ما قبل الهمزة من قوله "أريتم" ساكناً ثبت أن حذفها ليس على القياس"([٢٣]).

ومثل حذف الهمزة هنا ما ذكره الخليل بن أحمد ت (١٧٥ هـ) من أن "لـن" أصلها "لا أنْ" فحذفت الهمـزة استخفافاً ، ثم حذفت الألف من "لا" للتخلص من التقاء الساكنين.([٢٤])

وأشار العكبري ت (٦١٦ هـ) إلى القراءة بحذف الهمزة ، وأوضح أن "طريق ذلك أن تقْلب ياء ، وتسكن ، ثم تحذف لالتقاء الساكنين".([٢٥])

وبين السمين الحلبي ت (٧٥٦ هـ) ثلاث طرق لحـذف الهمـــزة مـــن "أرأيت ":

الأول : أنها حذفت مباشرة دون إبدال ؛ وذلك لاستثقال الجمع بين همـزتين، ولأنه حصل بها الثقل ، ولثبوت حذفها في المضارع.

والثاني : أنها أبدلت ألفاً ، ثم حذِفت ؛ لالتقاء الساكنين.

والثالث : أنهـا أبدلت ياء ، ثم حذِفت ؛ لالتقاء السـاكنين كـذلك ([٢٦])

والأول عنده هو الظاهر.

وحذف الهمزة في "أرأيت" وفروعه له صلة كما يبدو بحذف الهمزة في مضارعه "أرى" ، وترى ، ونرى ، ويرى ، ونحو ذلك.

يقول الخليل ت (١٧٥هـ) : "واعلم أن ناساً من العرب لمّا رأوا همزة "يرى" محذوفة في كل حالاتها حذفوها أيضاً من "رأى" في الماضي ، وهم الذين يقولـون: "ريت"([٢٧]).

وقـراءة " أريت" بحـذف الهمزة ليست بالاختيار عنـد الزمخشـري ت (٥٣٨ هـ) "لأن حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب "ريت" ولكن الذي سهلَ من أمرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام"([٢٨]).

وأرى أن اختيار الزمخشري قراءة معينة ، وتركه أخرى ، أو تفضيله قراءة على

أخرى فيه نظر ؛ إذ لا تفاضل بين القراءات المتواترة ، فالقراءة سنة متبعة.

والذي يظهر لي أنه لو قال : ولغة " أريت" بحذف الهمزة ليست بالاختيار لكان ذلك أولى؛ خاصة أنه نص على أن حذفٍ الهمزة في هذه القراءة غير قياسي، إذ يقول : "(أريتم) بحذف الهمزة ليس بحذفٍ قياسي".([29])

وقول الزمخشري : "ولم يصح عن العرب "ريت" في نصه السابق - فيه نظر؛ إذ ذكر الخليل أن "بعض العرب تقول : ريت بمعنى "رأيت" ([30]) ومن حفظ حجة على من لم يحفظ كما هو مشهور.

التحقيق والتخفيف والإبدال :

قال الفارسي ت (377هـ) : "وفي الهمزة التي هي عين الفعل من "رأى" ضربان من اللفظ : التحقيق ، والتخفيف. فالتحقيق أن تخرجها نبرة لا تنحو بها نحو حرف من حروف اللين . والتخفيف أن تجعل الهمزة بين الهمزة ، وبين الحرف الذي حركتها منه، فإذا خففت التي في "رأى" جعلت بين الهمزة ، والألف فقلت : "راى"([31]).

وقد اختلف القُراء في تحقيق الهمز ، وتخفيفه، وإثبات الألف من غير همز في "أرأيتك " ، و"أرأيتكُم" و "أرأيت " وفروعه في القرآن الكريم .

إذ نسب ابن مجاهد ت (324 هـ) إلى ابن كثير ، وعاصم ، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة قراءة "أرأيتك" ، و "أرأيتكُم" و "أرأيت " ، وفروعه في كل القرآن بالهمز([32]) ، أي بتحقيق الهمز .

ونبه على قراءة تحقيق الهمز كثيرون منهم: الأزهري ت (370هـ)([33])، وابن مهران ت (381 هـ)([34])، وأبو زرعة ت (390 هـ) ([35]) ؛ إذ يقول مبيناً حجة من قرأ بالهمز : "وقرأ الباقون : "أرأيتكُم" و"أرأيتم" بالهمزة، وحجتهم أنهم لم يختلفوا فيما كان من غير استفهام ، فكذلك إذا دخل حرف الاستفهام فالحرف على أصله "([36])يريد أن الهمزة حققت على الأصل؛ لأن أصل الحرف مهموز ؛ فالهمزة عين الفعل.

وممن أشار أيضاً إلى قراءة تحقيق الهمز مكي بن أبي طالب القيسي ت (437 هـ) غير أنه ذكر أن حمزة إذا وقف سهل الهمزة ، وجعلها بين الهمزة ، والألف ([37]).

وممن نبه على هذه القراءة الفخر الرازي ت (604هـ) ([38])، وأبوالبقاء العكبري ت(616هـ)([39]).

وعزا ابن مجاهد إلى نافع أنه قرأ " أريتك "، و "أريتكُم"، و"أريت " وأشباه ذلك من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز أي أنه يسهل الهمزة ، ويذيقها الهمزة ، أو يشِمها الهمزة قليلاً بحيث يجعلها بين الهمزة ، والألف ([40]).

أي أنه يقرأ كلّ هذا في القرآن بألف في تقدير الهمز، ولا يهمز؛ من أجل تخفيف الهمز كما يبدو ونسب ابن مهران ت (381هـ) هذه القراءة إلى أبي جعفر أيضاً

([٤١]).

والمراد بتخفيف الهمزة هنا "جعلها بين الهمـزة ، والألـف علـى التخفيـف القياسي"([٤٢]) على حد قول الفخـ ـ ـ ـر الرازي وهو ما عبـر عنـه أبـو البـ ـ ـقاء العكبري ت (٦١٦هـ) بقوله: "وتلين (أي الهمـزة) للتخفيـف"([٤٣])، والقراءة بتخفيف الهمزة أو تسهيلها بين بين وهي قراءة نافع أشـ ـار إليهـا أبو جعـفـر النحـاس ت (٣٣٨هـ)([٤٤])، ومكي بن أبي طالـب ت (٤٣٧هـ) ([٤٥])، والفخـ ـ ـ ـر الـرازي ت (٦٠٤هـ ـ) ([٤٦])، وغيرهم.

ونبه أبو جعفر النحاس على أن أبا عبيد حكى عن نافع أنه يسقِـط الهمـزة ، ويعوض منها ألفاً هكذا "أرايتكُم"([٤٧]) .

واعترض النحاس على ذلك قائلاً :"وهذا عند أهل اللغة غلط عليه ؛ لأن الياء ساكنة ، والألف ساكنة ، ولا يجتمع ساكنان"([٤٨]).

على أن أبا زرعة ت (٣٩٠ هـ) يحتج لقراءة نافـع هذه بـ ـ : "أنه كره أن يجمع بين همزتين"([٤٩]).

ونسب الدمياطي ت (١١١٧ هـ) قراءة "أرأيت" ، وفروعه بالتسهيل بيـن بين إلى قالون ، وورش من طريق الأصبهاني ، وكذا أبو جعفر.

يقول الدمياطي : "السادس : مفتوحة (أي الهمزة) بعد فتح ، فقـرأ قـالون ، وورش من طريق الأصبهاني ، وكذا أبو جعفر بالتسهيل بين بين في (أرأيت) حيث وقع بعد همزة الاستفهام نحو أرأيتم ، أرأيتكُم ، أرأيت ، أفَرأيت"([٥٠]).

وتسهيل الهمزة بين بين أشهر من إبدالها ألفاً خالصة. وعليه الجمهـور و هو الأقيس ذكر ذلك الدمياطي ([٥١]).

وإبدال الهمزة ألفاً خالصة تروى عن الأزرق ، قال ابـن الـجـ ـزري ت (٨٣٣ هـ) في أثناء حديثه عن قراءة تسهيل الهمزة بين بين في "رأيت" إذا وقـع بعد همزة الاستفهام : "واختلف عن الأزرق عن ورش في كيفية تسهيلها فروى عن بعضهم إبدالها ألفاً خالصة ، وإذا أبدلها مد لالتقاء الساكنين مدا مشبعـاً".([٥٢]) أي بمد الصوت عند النطق بالألف .

وممن أشار إلى ذلك الدمياطي([٥٣]). وإبدال الهمزة ألفاً في " أرأيت" ، ومـا زيد عليه "أجرى في الرواية"([٥٤]) كما يقول مكي بن أبي طالب ت (٤٣٧ هـ) رادا ذلك إلى أن "النقل ، والمشافهة إنما هو بالمد عنه (أي عن ورش) وتمكين المـد إنما يكون مع البدل"([٥٥]).

على أنه يذكر أن جعل الهمزة الثانية " بين بين أقيس على أصول العربيـة"([٥٦]) مستدركاً أن المد لا يكون مشبعاً كالبدل ([٥٧]).

ونجده يشير إلى مسوغ لجواز البدل في الهمزة ، فيقول : "وحسن جواز البـدل في الهمزة، وبعدها ساكن أن الأول حرف مد ولين ، فالمد الذي يحدث مع الساكن

يقوم مقام حركة يتوصل بها إلى النطق بالساكن الثاني"([٥٨]). وقوله هذا فيه تأكيد للقول بأن الألف حركة مضاعفة ، فلا بأس من اعتبارها حركة قبل ساكن.

ويبدو أن من قرأ " أرايتك " وفروعه بإبدال الهمزة ألفا يشبع المد، لالتقاء الساكنين.

وبذلك يتبين أن إبدال الهمزة ألفاً في " أرأيت " رواية صحيحة ؛ إذ هو مسموع من العرب وقد حكاه قطرب ، وغيره كما في النشر ([٥٩]).

ويذكر الدمياطي ت (١١١٧هـ) أنه إذا "وقف للأزرق في وجه البدل عليه على نحو أرأيت ... تعين التسهيل بين بين لئلا يجتمع ثلاث سواكن ظواهر ولا وجود له في كلام عربي"([٦٠]).

وعلى الرغم من أن الأصل تحقيق الهمزة التي هي عين الفعل من "أرأيت"، وما شابهه فإنه يغلب على ظني أن لغة تسهيل همزة " أرأيت" بين بين، أو حذفها له ما يسوغه وفقاً لقانون الجهد الأقل في الاستعمال اللغوي فالكلمة إذا كثر استعمالها كما هو مشهور اعتراها بعض التغيير ، أو الحذف ، وذلك ؛ لأن كلمة " أرأيت" قد اجتمع فيها همزتان مفتوحتان بينهما حرف مفتوح أيضاً ، وهذا أمر مستثقل ، ويزيد ذلك ثقلاً اجتماع هاتين الهمزتين في الفعل مع اتصاله بضمير الفاعل ، فكان لا بد من تخفيف الهمزة بتسهيلها بين الهمزة ، والألف ، أو حذفها طلباً للتخفيف ولم يمتنع تخفيف الهمزة بين بين مع أن ما بعدها ساكن ؛ لأنها في زنة المخففة المتحركة.

أما حذف الهمزة هنا فليس له ضابط ، ولا عِلة ، ولكن لكثرة الاستعمال كراهة التكرير ، والثقل.

قال مكي بن أبي طالب ت (٤٣٧ هـ) : "فإن قيل : فما بال الهمزة كُره فيها التكرير ، واستثْقِل ... فالجواب أن الهمزة... حرف بعيد المخرج جلْد صعب على اللافظ ... مع ما فيها من الجهر والقوة ولذلك استعملت العرب في الهمزة... التحقيق ، والتخفيف ، وإلقاء حركتها على ما قبلها ، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها وذلك كله ؛ لاستثقالهم لها... فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيراً عليهم ، فاستعملوا في تكرير الهمزة من كلمتين التخفيف للأولى ، والتخفيف للثانية ، والحذف للثانية والحذف للأولى، وبعضهم يحققهما جميعاً، إذ الأولى كالمنفصلة من الثانية ، إذ هي من كلمة أخرى"([٦١]).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه امتنع حذف الهمزة الأولى التي هي همزة الاستفهام في "أرأيتك" ، لأن حذفها يخل بالمعنى.

يتبين مما سبق أن هناك أربع لغات في الهمزة من " أرأيت " وفروعه وهي :

١ - تحقيق الهمز ، ٢ - تسهيله بين بين ، ٣ - إبداله ألفاً ، ٤ - حذفه.

والشواهد الشعرية لـ "رأى" بتصاريفها كثيرة في المظان اللغوية، والأدبية بيد أنني سأقتصر على إيراد شواهد " أرأيت" وفروعه ، لأن هذا البحث خاص به وقد

كشف جمعي لشواهد هذا الباب أن ما جاء منه من الشواهد الشعرية صيغتان هما :

" أريت " ، و "أريتك" بلا همز .

قال الراجز: أريت إنْ جاءَت به أُملُودا مرجـلاً ويلبَس البرودا([٦٢])

أقائلُن أحضِروا الشهودا

وعد الفارسي ت (٣٧٧ هـ) قلب الهمزة هنا ضرورة ذاكراً أنه ليس سائغاً مطرداً ، وإنْ سمِع في بعض الأشعار([٦٣]).

وقال أبو الأسود الدؤلي :

أريت امرأ كُنت لم أبلُه أتاني فقَالَ اتخِذْني خليلاً ([٦٤])

ومنه قوله :

أريت إنْ أعطِيت هيداً هيدباً ([٦٥])

وقوله :

أريت إذَا جالَت بِك الخَيلُ جولَةً وأنت على بِرذَونةٍ غَير طَائِل([٦٦])

ومن شواهد حذف الهمز في " أرأيتك " قول الشاعر :

أريتك إنْ منعت كَلام لَيلى أتمنعني على لَيلى البكَاءَ ([٦٧])

وقول عمر بن أبي ربيعه :

أريتك إذْ هنا عليك ألم تخف رقيباً وحولي مِن عدوك حضر([٦٨])

المبحث الثاني : المستوى الصرفي

اختلف النحويون في "التاء" و "الكاف" في "أرأيتك" وفروعه فذهب سيبويه ت (١٨٠هـ) إلى أن "الكاف" التي تلحق "أرأيت " حرف خطابٍ يفيد التوكيد والاختصاص وليست ضميراً. و "التاء" هي علامة المضمر المخاطب المرفوع مستدلاً بقول العرب :"أرأيتك فلاناً ما حاله؟" ؛ يقول : (وإنما جاءت هذه الكاف توكيداً وتخصيصاً ... ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب : أرأيتك فلاناً ما حالُه؟ فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع ، ولو لم تلحِق الكاف كنت مستغنياً ... فإنما جاءت الكاف في "أرأيت " ... توكيداً، وما يجيء في الكلام توكيداً لو طُرح كان مستغنى عنه كثير .. والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في "رويد" وما أشبهها"([٦٩]).

فيفهم من قول سيبويه أن "التاء" في "أرأيت " هي ضمير الفاعل ، وأن "الكاف" حرف خطاب زائد لا موضع له يجوز إثباته ، وحذفه غير أن إثباته يفيد التوكيد، والاختصاص أي أن الكاف حرف يدل على اختلاف المخاطب، والتاء مفردة مفتوحة دائماً. ومذهب سيبويه هذا هو مذهب البصريين([٧٠]) عامة ممن حذوا حذوه وهم أبو الحسن الأخفش ت (٢١٥ هـ) ([٧١])، وأبو العباس المبرد ت (٢٨٦ هـ)([٧٢])، وأبوإسحاق الزجاج ت (٣١١ هـ) ([٧٣])، وأبوجعفر النحاس ت (٣٣٨ هـ)([٧٤])، وأبوعلي الفارسي ت

(٣٧٧ هـ) ([٧٥])، وابــن جــني ت (٣٩٢هــ)([٧٦])، وأبوالقاســم الزمخشري ت (٥٣٨ هـ) ([٧٧])، وأبو البقاء العكــبري ت (٦١٦ هــ) ([٧٨])، وابن يعيش ت (٦٤٣ هـ) ([٧٩])،وابن مالك ت (٦٧٢ هـ) ([٨٠])، وابن هشام ت (٧٦١ هـ) ([٨١])، والصبان ت (١٢٠٦ هـ) ([٨٢]).

ويعلل المبرد ذلك بأن : "... (الكاف) لو كانت اسماً استحال أن تعدي "رأيت" إلى مفعولين الأول هو الثاني ، والثاني هو الأول ([٨٣]).

ويؤكد ابن جني أن الكاف في "أرأيتك" حرف خطابٍ لا موضــع لهــا مــن الإعراب وأن "زيداً" في تركيب "أرأيتك زيداً ما صنع" هو المفعول الأول ، "ومــا صنع" هو المفعول الثاني ، حيث يقول : "وأما قولهم "أرأيتك زيداً ما صنع؟ "فإنما الكاف هنــا أيضاً للخطاب ... ولا يجوز أن تكون اسماً، لأن "زيداً" هو المفعــول الأول، "وما صنع" في موضع المفعول الثاني؛ فالكاف إذن لا موضــع لهــا مــن الإعراب"([٨٤]).

ويستدل أبو البقاء العكبري ت (٦١٦ هـ) على أن "الكاف" في "أرأيتــك" حرف خطاب جيء به للتأكيد ، وليست اسماً بـ "أنها لو كانت اسماً لكانت إمــا مجرورة وهو باطل؛ إذ لا جار هنا، أو مرفوعة وهو باطل أيضاً؛ لأمريــن: أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع، والثاني : أنه لا رافع لها؛ إذ ليست فــاعلاً ؛ لأن التاء فاعــل ، ولا يكون لفعلٍ واحد فاعلان. وإما أن تكون منصوبة وذلــك باطلٌ لثلاثة أوجه : أحدها : أن هذا الفعل يتعدى إلى المفعولين كقولــك: أرأيــت زيدا ما فعل ، فلو جعلت الكاف مفعولاً لكان ثالثاً، والثاني أنه لو كــان مفعــولاً لكان هو الفاعل في المعنى ، وليــس المعنى على ذلك؛ إذ ليس الغــرض أرأيــت نفْسك ، بل أرأيت غَيرك، ولذلك قلــت : أرأيتك زيداً، و(زيــد) غير المخاطب ، ولا هو بدل منه ، والثالث : أنه لو كان منصوباً على أنه مفعــول لظهــرت علامة التثنية ، والجمع ، والتأنيث في التاء فكنت تقول : أرأيتماكُما، وأرأيتموكُم ، وأرأيتنكُن"([٨٥]).

أما الكسائي ت (١٨٩هـ) فيرى أن الكاف في "أرأيتك" في موضع نصــب([٨٦]) .

ويقول أبو حيان ـ (٧٤٥هـ) : "ومذهب الكسائي أن الفاعل هو التاء وأن أداة الخطاب اللاحقة في موضع المفعول الأول "([٨٧]).

فالكاف عند الكسائي "في موضع نصب كأن الأصل : أرأيت نفسك على غير هذه الحال ... فهذا يثنى ويجمع ويؤنث فيقال : أرأيتماكُما ، وأرأيتموكُم، وأرأيتنكُن، أوقع فعله على نفســه، وسأله عنها ، ثم كثر به الكلام حتى تركــوا التــاء موحدة للتذكير ، والتأنيث ، والتثنية ، والجمع ؛ فقالوا "أرأيتكُم زيداً ما صــنع ، وأرأيتكُن زيداً ما صنع ، فوحدوا التاء ، وثنوا الكاف، وجمعوها ، فجعلوها بــدلاً من التاء"([٨٨]).

وقول الكسائي هذا قد اعترض عليه أبوعلي الفارسي ت(٣٧٧ هـ)([٨٩])، وابن جني ت (٣٩٢هـ) إذ يقول : "... فذلك غلط من قِبل أن السؤال إنما هو عن زيد في صنيعه ، ولست تسأل عن المخاطب ما صنع ، وأيضاً فلو كانت الكاف هي المفعول الأول، وزيد هو المفعول الثاني لجاز أن تقتصر علـى زيـد فتقـول : أرأيتك زيداً ، كما تقـول : ظننتك زيداً. فحاجة زيد إلى ما بعده تدل على أنـه هو المفعول الأول ، وأن ما بعده في موضع المفعـول الثاني. وأيضاً فإنا نجد معنى: أرأيتك زيداً ما صنع، وأرأيت زيداً ما صنـع ، واحداً فدل هذا على أن الكاف للخطاب ، وليست مغيرة شيئاً من الإعراب، وأيضاً فلو كانت (الكـاف) هـي المفعول الأول، و (زيداً) هو المفعول الثاني لوجب أن تقول للمؤنث : أرأيتكِ زيداً ، فتكسر التاء كما تقول : ظننتِكِ قائمة ولوجب أن تقول للاثنـين أرأيتماكُمـا الزيدين ، كما تقول : ظننتماكُمـا قائمين ، وكذلك في الجمـاعة المـذكرة ، والمؤنثة. فترك العـرب هذا كله ، وإقرارهم التاء مفتوحة على كل حال يدل على أن لها ، وللكاف في هذا النحو مذهباً ليس لهما في غير هذا الوضع"([٩٠]).

يتبين من قول ابن جني أن الكاف حرف خطابٍ ، ولا يمكن أن تكون مفعـولاً أول للأسباب الآتية:

أولاً : أن السؤال في قولنا : "أرأيتك زيداً ما صنع "إنما هو عن زيد ،

ثانياً : أنه لا يجوز الاقتصـار على زيد في الجملـة السابقة ؛ لأن الفائدة لا تتم عنده.

ثالثاً : أن معنى الجملة السابقة ، ومعنى "أرأيت زيداً ما صنع" واحد .

رابعاً : ثبات التاء موحدة مفتوحة.

ويذهب الفراء ت (٢٠٧ هـ) مذهباً مغايراً ، فالكاف عنده ضـمير نصـب استعير للرفع أي أنها في موضع الفاعل استعِيرت ضمائر النصب للرفـع ؛ قـال الفراء : "وموضع الكاف نصب، وتأويله رفع"([٩١]).

وينزل الكاف هنا منزلة الكاف في "دونك" في كونها مجرورة لفظاً مرفوعة معنى ؛ فيقول: "... كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيداً ، وجدت الكاف في اللفظ خفْضاً ، وفي المعنى رفعاً ؛ لأنها مأمورة"([٩٢]).

يريد أن الكاف وإن كان لفظها لفظ المنصوب في نحو " أرأيتـك " إلا أنهـا مرفوعةُ المحلّ.

"والتـاء" عنـده هـي حـرف الخطاب ؛ يقول أبو حيان الأنـدلسي ت (٧٤٥ هـ) : "ومذهب الفراء أن التاء هي حرف خطاب كهي في أنت ، وأن أداة الخطاب بعده هي في موضع الفاعل استعيرت ضمائر النصب للرفع"([٩٣]).

ويبدو أن الفراء ذهب هذا المذهب ؛ لأن الفعل يتحول عن التاء إلى الكاف.

ويعترض الزجاج ت (٣١١ هـ) على قول الفراء هذا فيقـول :"قال الفراء لفظها لفظ نصب ، وتأويلها تأويل رفع ... وهذا لم يقُله من تقدم من النحـويين ،

وهو خطأ"([٩٤]).

ويعلل ذلك بقوله : "لأن قولك : أرأيتك زيداً ما شأنه تصير "أرأيت " قد تعدت إلى الكاف ، وإلى زيد ، فيصير لـ "رأيت" اسمان ، فيصير المعنى أرأيت نفْسك زيداً ما حاله؟ وهذا محال"([٩٥]).

يفهم من قول الزجاج أن مرد الخطأ في قول الفراء هو أن " أرأيت " يصير له فاعلان هما : التاء والكاف ؛ لذا لم يقبله النحويون القدماء.

وممن اعترض على قول الفراء هنا أبو جعفر النحاس ت (٣٣٨ هـ) ؛ إذ يقول : "هذا محال ، ولكن الكاف لا موضع لها ، وهي زائدة للتوكيد كما يقال: ذاك"([٩٦])، والزمخشري ت (٥٣٨ هـ) إذ يقول : "تقول : أرأيتك زيداً ما شأنه؟ فلو جعلت للكاف محلاً لكنت كأنك تقول : أرأيت نفْسك زيداً ما شأنه وهو خلْف من القول"([٩٧]).

وقد اعترض أبو علي الفارسي ت (٣٧٧ هـ) على قول الفراء ذاكراً أن التاء هي الفاعل ، لا الكاف ، لامتناع وجود فاعلين لفعل واحد ؛ يقول : "فالذي يفْسِد قول من قال : إنه رفْع أن التاء هي الفاعلة ، وموضعها رفع ... فيمتنع إذن أن تكون الكاف مرفوعة لاستحالة كون فاعلين لفعل واحد في كلامهم على غير وجه الاشتراك لأحدهم بالآخر بغير حرف العطف ؛ فهذا القول بعيد جداً"([٩٨]).

وممن اعترض على الفراء : مكي بن أبي طالب ت (٤٣٧ هـ) ، إذ يقول : "وقال الفراء لفظها لفظ منصوب ، ومعناها معنى مرفوع ؛ وهذا محال ؛ لأن التاء هي الكاف في " أرأيتك " فكان يجب أن تظهر علامة جمع في التاء ، وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد ، وهما لشيء واحد، ويجب أن يكون قولك " أرأيتك زيداً ما صنع؟" معناه : أرأيت نفسك زيداً ما صنع؟ لأن الكاف هو المخاطب ، وهذا الكلام محال في المعنى ، ومتناقض في الإعراب ، والمعنى ؛ لأنك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ، ثم ترد السؤال عن غيره في آخر الكلام ، وتخاطب أولاً ، ثم تأتي بغائب آخر؛ ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لـ (رأيت)، وهذا كله لا يجوز"([٩٩]).

والراجح في المسألة ما ذهب إليه البصريون من عد "الكاف" حرف خطاب، والتاء ضمير الفاعل ؛ لأنه محكوم بفاعلية "التاء" في غير هذا الفعل بإجماع، ولم يعهد ذلك في الكاف ، ثم إن الكاف يستغنى عنها بخلاف التاء فكانت التاء أولى بالفاعلية ، والدليل على أن الكاف يستغنى عنها أن معنى : أرأيتك زيداً ما حاله ، هو أرأيت زيداً ما حاله؟

ثم إن الاسم الواقع بعد الكاف لما كان غير الكاف ، فإن هذا ليدل دلالة واضحة على أنها ليست المفعول الأول لـ أرأيت لأن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين الأول منهما هو الثاني في المعنى ، فبهذا يكون الكاف حرف خطاب بمنزلة

الكاف في : "ذَلِك" ، و"هنالك" ، و"رويدك".

أما "التاء" في "أرأيتك" فلا يجوز أن يكون للخطاب ؛ لأنه لا يجوز أن يلحـق الكلمة علامتان للخطاب .

لذلك أفردت التاء في جميع الأحوال ، وجعلت على لفظ واحد ثابت ، وجعل التغير في الكاف ، لِيدل على اختلاف أحوال الفاعل إفراداً وتثنية وجمعاً و تذكيراً وتأنيثاً.

و"أرأيتك" هذه تاؤها تكون موحدةً مفتوحةً دائماً للمفرد والمثنى والجمع مذكراً كان ، أو مؤنثاً إن اتصلت بها الكاف في حين أن الكاف تتغير بتغير المخاطب.

قال الفراء ت (٢٠٧هـ) : "... تقول : " أرأيتك"، وتنصب التاء منـها ... وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد ، والواحدة ، والجميع في مؤنثه ومذكره.

فتقول للمرأة : أرايتكِ زيداً هل خرج ؟ ، وللنسوة أرايتكُن زيداً ما فعـل؟ ([١٠٠]). والفراء يريد بقوله : "وتنصب التاء فيها" : أي وتفتح التاء كما يبـدو؛ لأن التاء في " أرأيتك " مبنية على الفتح .

وممن أشار أيضاً إلى فتح التاء في "أرايتكَ" وفروعـه ، واختـلاف الكـاف باختلاف المخاطب أبو العباس ثعلب ت (٢٩١ هـ) ([١٠١]).

ويعلل بن جني ت (٣٩٢ هـ) لزوم فتح التاء في "أرأيتك"، وتغيـر الكـاف بعدها بتغير حال الفاعل بكون التاء عدت اسماً خالصاً ، والكاف علامة الخطـاب؛ يقول: "وإنما فُتِحت التاء في كل حال ، واقتصِر في علامة المخـاطبين ، وعددهـم على ما بعد التاء في قولك للرجل : أرأيتك زيداً ما صنع ؟ وللمرأة "أرأيتكِ زيـداً ما فَعل ؟ وأرأيتكُما ، وأرأيتكُم ، وأرأيتكُن بفتح التاء البتة ؛ لأنها أخلِصت اسمـاً، وجعِلت علامة الخطاب فيما بعد"([١٠٢]).

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن بقاء التاء مفتوحة في " أرأيتكَ" بمعنى أخبرني أمر جائز ، لا واجب ؛ قال أبو حيان ت (٧٤٥ هـ) : "وإذا كانت بمعنى أخبرني جاز أن تختلف التاء باختلاف المخاطب ، وجاز أن تتصل بها الكاف مشعرة بـاختلاف المخاطب ، وتبقى التاء مفتوحة كحالها للواحد المذكر"([١٠٣]).

ويرجع ابن الشجري ت (٥٤٢ هـ) فتح التاء في "أرأيتكُم" وهـو لجماعـة الذكور ، وفي "أرأيتكُن" وهو لجماعة الإناث وفي "أرأيتكُما" وهو للمثنى بنوعيـه، و"أرأيتكِ" وهو للمفرد المؤنث ؛ لكون التذكير ، والتوحيد هما الأصلين فالتذكـير أصل للتأنيث ، والتوحيد ، أو الإفراد أصل للتثنية ، والجمع ؛ يقول : "وأما فتـح التاء في "أرأيتكُم" ، وأرأيتكُما، وأرأيتكِ يا هذه، وأرأيتكُن فقد علمت أنـك إذا قلت : رأيت يارجل فتحت التاء ، وإذا قلت : رأيتِ يـا فلانـة كسرتهـا، وإذا خاطبت اثنين ، أو اثنتين ، أو جماعة ذكوراً ، أو إناثاً ضـممتها فقلـت : رأيتمـا ورأيتم ورأيتن . وقد ثبت ، واستقر أن التذكير أصلٌ للتأنيث، وأن التوحيد أصلٌ للتثنية ، والجمع فلما خصوا الواحد المذكر المخاطب بفتح التاء ، ثم جردوا التـاء

من الخطاب ، فانفردت به الكاف في أرأيتك ، وأرأيتكِ يا زينب، والكاف ، وما زيد عليها في أرأيتكُما ، وأرأيتكُم، وأرأيتكُن ألزموا التاء الحركة الأصلية ؛ وذلك لما ذكرته لك من كون الواحد أصلاً للاثنين ، وللجماعة ، وكون المذكر أصلاً للمؤنث"([١٠٤]).

توحيد "التاء" في "أرأيتك" :

ونحن نتساءل لِمَ لمْ يثنّ الضمير الذي هو "التاء" في "أرأيتكُما" ، ولم يجمع في "أرأيتكُم" و "أرأيتكُن" ([١٠٥]).

ويرد الفراء ت (٢٠٧ هـ) توحيد التاء في "أرأيتك" التي بمعنى أخبرني إلى أن العرب "لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف ، ووجهوا التاء إلى المذكر ، والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعاً"([١٠٦]).

فالفراء يذكر أن توحيد التاء هنا ناشيء من أنه لا موضع لها، وأن الموضع للكاف أي أن الكاف قامت مقام التاء ، فلذلك وحدوها ، وثنوا الكاف ، وجمعوها وتعليله هذا انعكاس لرأيه في التاء ، والكاف في "أرأيتك" وفروعه .

ويعلل السيرافي ت (٣٦٨ هـ) إفرادهم التاء في "أرأيتكَ وفروعه" استغناء بتثنية الكاف ، وجمعها عن تثنية التاء ، وجمعها من أجل الفرق بين "أرأيت " التي بمعنى أخبرني ، والتي بمعنى عَلِمت ([١٠٧]).

ونجد هذا التعليل عند أبي علي الفارسي ت (٣٧٧ هـ) ([١٠٨]).

أما ابن الشجري ت (٥٤٢ هـ) فيذكر أنه إنما جاء مفرداً في "أرأيتكُما" و"أرأيتكُم" و "أرأيتكُن" ؛ لأنه لو ثنى ، أو جمع لكان ذلك جمعاً بين خطابين ، وهو غير جائز([١٠٩]) .

ولقد عد أبو علي الفارسي قولهم " أرأيتك" وفروعه شاذا عن الاستعمال مطرداً في القياس([١١٠]) .

المبحث الثالث : المستوى النحوي

تحدث بعض النحويين عن تعدي "أرأيت" ، و "أرأيتك" ، وربطوا ذلك بالمعنى ؛ إذ يذهب الرضي الإستراباذي ت (٦٨٦ هـ) إلى أن (أرأيتك) "منقول من (رأيت) بمعنى أبصرت أو عرفْت كأنه قيل أأبصرته ، وشاهدت حاله العجيبة، أو أعرفْتها ؟ أخبرني عنها ..."([١١١]).

وتكون على هذا القول متعدية إلى مفعولٍ واحد .

ويعزو الصبان ت (١٢٠٦ هـ) إلى ابن هشام ت (٧٦١ هـ) أن "أرأيت" هذه منقولة من "أرأيت" بمعنى أعَلِمت؟ لا من أرأيت بمعنى أأبصرت؟"([١١٢]) ويقوي ذلك عنده أنها تتعدى إلى مفعولين"([١١٣])

ويعد هذا الأسلوب "مِن الإنشاء المنقول إلى إنشاء آخر"([١١٤]).

وسواء أكانت "أرأيت " منقولة من " أرأيت" بمعنى عرفْت أم بمعنى أبصرت أم بمعنى عَلِمت فإنها في أصلها جملةٌ خبريةٌ ، ثم تحولت بعد النقل ، وبعد أن لازمتها

همزة الاستفهام إلى جملة إنشائية لها معنى جديد وهي "أخبرني" وهي مع ذلك لا تدل على استفهام ، ولا تحتاج إلى جواب.

و"أرأيتك" يحتاج إلى مفعولين - إذا كان بمعنى أخبرني - الأول الاسم المنصوب بعدها، والثاني جملة الاستفهام .

قال سيبويه ت (١٨٠ هـ) : " ... وتقول : أرأيتك زيداً أبو من هو، وأرأيتك عمراً أعندك هو أم عند فلان ؟ لا يحسن فيه إلا النصب في زيد ، ألا ترى أنك لو قلت أرأيت أبو من أنت ؟ أو أرأيت أزيد ثَم أم فلانٌ لم يحسن ؛ لأن فيه معنى أخبِرني عن زيد ، وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعوله الأول فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أخبِرني في الاستغناء ، فعلى هذا أجري ، وصار الاستفهام في موضع المفعول الثاني"([١١٥]).

ويفهم من قول سيبويه أنه لا بد بعد قولك "أرأيتك" التي بمعنى أخبرني من اسمٍ منصوب هو المفعول به الأول ، ثم يليه جملة الاستفهام التي هي في موضع المفعول الثاني . وأنه لا يجوز رفع ما بعد "أرأيتك" - على التعليق ؛ لأنه لا يجوز تعليقها؛ إذ هي بمعنى أخبرني، وأخبرني لا يعلق. ومع أن "أرأيتك" بمعنى أخبرني فإنها لا تقتصر على مفعول واحد مثلها، بل تتعدى إلى مفعولين شأنها في ذلك شأن رأى القلبية.

المبحث الرابع : المستوى الدلالي

نص بعض العلماء على مجيء "أرأيت " وفروعه بمعنى أخبرني ؛ قال سيبويه ت(١٨٠هـ)": "..وتقول أرأيتك زيداً أبو من هو ... فيه معنى أخِبرني عن زيد"([١١٦]) .

وقال أبو سعيد السيرافي ت (٣٦٨هـ) في أثناء شرحه لهذا الباب : ... "أرأيتك .... بمعنى أخبرني "([١١٧]).

وفي معاني القرآن للفراء ت (٢٠٧هـ) : "تقول : أرأيتك وأنت تريد أخبرني"([١١٨]).

وقال الزجاج ت (٣١١هـ) في أثناء تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ... ﴾ [الإسراء: ٦٢]

"وقوله : (أرأيتك) في معنى أخبرني"([١١٩]).

وأشار كثير من العلماء إلى أنه بمعنى أخبرني ومنهم الراغب الأصفهاني ت (٥٠٢هـ)([١٢٠]) ، وأبوالقاسم الزمخشري ت (٥٣٨هـ) في مواضع متفرقة من كشافه([١٢١])، وابن مالك ت(٦٧٢هـ)([١٢٢]) ، والرضي الإستراباذي ت (٦٨٦هـ) ([١٢٣]) وأبو حيان الأندلسي ت(٧٤٥هـ)([١٢٤])، والفيروزآبادي ت(٨١٧هـ) ([١٢٥]).

وينسب ابن فارس ت (٣٩٥هـ) إلى أبي عبيد أنه بمعنى أعلمــني؛ إذ يقــول: "وقال أبو عبيد إذا قيل : أرأيت في المسألة معناه أعلمني"([١٢٦]).

ويبدو أنه ليس هناك اختلاف بين أعلمني ، وأخبرني في هذا السيـاق فهمـا متقاربان في المعنى.

يقول أبو علي الفارسـي ت (٣٧٧هــ) : "... وأخـبروني ، وأعلمـوني متقاربان"([١٢٧]).

وأشار أبو حيان في "ارتشاف الضرب" إلى هذين المعنيين فقال : "وإذا قلـت " أرأيتك " فالهمزة دخلت على رأيت فإما أن يكون بمعنى أعلمتك، أو بمعنى أخبرني"([١٢٨]).

ونبه أبو علي الفارسي على معنى آخر في " أرأيت " وهو (انتبه).

يقول : (يكون بمعنى "انتبه") ([١٢٩]). والحقيقـة أن هذا المعنى الذي ينبه له أبو علي الفارسي ت(٣٧٧ هـ) ينسب أيضاً إلى أبي الحسن الأخفـش ت(٢١٥ هـ) فهو عنده قد يخرج من معنى أخبرني إلى "معنى أما ، أو تنبه"([١٣٠]). ويظهر أنه لمح هذ المعنى فيه لأن ما بعده تفصيل لشيء ، أو إيضاح كما يبدو.

وفي البحر المحيط قول ينسب إلى الكرماني ينص على أن "أرأيتكُـم"اسـتفهام وتعجب([١٣١]). ويظهر لي أن كون الاستفهام للتعجب على هذا الرأي لا ينافي كون ذلك بمعنى أخبرني. والطريف في الموضوع هو إطلاق الرؤية ، وإرادة الإخبار ؛ إذ الرؤية سبب للإخبار كما هو معلوم ، وكذلك جعل الاستفهام ، بمعنى الأمـر ولعل الجامع بين الاستفهام والأمر في أسلوب "أرأيت" كونهما طلباً .

ولنا أن نتساءل عن استعمال "أرأيت " في الإخبار أحقيقة هو أم مجـاز؟ ومـا مسوغه ؟ ورد في الفتوحات الإلهية ما نصه :"استعمال "أرأيت " في الإخبار مجـاز أي أخبروني عن حالتكم العجيبة"([١٣٢]) ويجوز ذلك بقوله :"ووجه المجاز أنه لما كان العلم بالشيء سبباً للإخبار عنه، أو الإبصار به طريقاً إلى الإحاطة به علمـاً ، وإلى صحة الإخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم ، أو لطلب الإبصـار في طلب الخبر ، لاشتراكهما في الطلب. ففيه مجازان : استعمال رأى التي بمعـنى عِلم، أو أبصر في الإخبار، واستعمال الهمزة التي هي لطلـب الرؤيـة في طلـب الإخبار"([١٣٣]).

والذي ينعِم النظر في "أرأيت " وفروعه في السياق القرآني يلحظ أنه جاء بمعنى أخبرني كثيراً ، من ذلك قوله سـبحانه وتعـالى : ﴿

﴾ [النجم:١٩-٢٢]

قال أبو علي الفارسي في معرض تفسيره لها : "فهو بمنزلة "أخبروني"... وقد دل

قوله عز وجل "﴿ ﴾ [النجم:٢١]).[١٣٤]
على ذلك.

ومنه أيضاً قوله تعـالى :﴿
﴾ [الأنعام:٤٠]

قال أبو القاسم الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)في أثناء تفسيره لها : "( )
أخبروني" ([١٣٥]) ونبه على هذا المعنى([١٣٦]) وهو يفسر قوله سبحانه وتعالى :
﴿
﴾ [الإسراء:٦٢]

وقوله عز وجل : ﴿

﴾ [القصص:٧١-٧٢]

وحقيقـــــــة الأمر أن معنى "أخبرني" يشترك مـع معـانٍ أخـرى ؛ إذ
جـــــاء "أرأيت " محتملاً معنى "أخبرني" ، ومعنى "أما" ، أو "تنبه" ، أو "انتبه" ،
أو معناه الأصلي وهو رؤية العين ، أو المعرفة ؛ وذلك في بعض المواضع من القرآن
الكريم من ذلك قوله سبحانه وتعـالى : ﴿

﴾ [الكهف: ٦٣]

فالسمين الحلبي ت (٧٥٦ هـ) في أثناء تفسيره لهـذه الآيـة ينسـب إلى أبي
الحسن الأخفـش ت(٢١٥ هـ) أن " " خرج عن بابه فصار بمعنى "أما"
أو "تنبه" بيد أنه لا يجوز رأي الأخفش هذا "لأنه إخراج للفظة عن موضوعها مـن
غير داعٍ إلى ذلك"([١٣٧]).

وهذا المعنى الذي نسبه السمين إلى الأخفش نص عليه أبـو علـي الفارسـي ت (٣٧٧ هـ) في معرض حديثه عن الآية السابقة فقال : "كأن المعنى : انتبه فإني نسيت الحوت"([١٣٨]). ودلل على إرادة هذا المعنى بدخول الفـاء الرابطـة ، يقول : "ولذلك دخلت الفاء كما تدخل في جواب الجزاء"([١٣٩]). وبينما يعـد الأخفش والفارسي "أرأيت" هنا بمعنى أما ، أو تنبه ، أو انتبه يذكر أبـو القاسـم الزمخشري أنه بمعنى "أخبرني" ([١٤٠]) في حين أن الفخر الرازي ت(٦٠٤هـ ـ) جعله على معناه الأصلي وهو رؤية العين ، أو معنى عرف ، يقول في أثناء تفسـيره لها : "... ورأيت على معناه الأصلي ، وقد جاء هذا الكلام على ما هو المتعـارف بين الناس، فإنه إذا حدث لأحدهم أمر عجيب قال لصاحبه : أرأيت ما حدث لي؟ كذلك ههنا كأنه قال: أرأيت ما وقع لي منه إذ أوينا إلى الصخرة "([١٤١]).

وقد جاء "أرأيت" محتملاً معنى "انتبه" كذلك في قوله تعالى : ﴿ ﴾ [الملك:٣٠]

قال أبو علي الفارسي في أثناء حديثه عن هذه الآية :"كأنه قال: انتبهوا فمـن يأتيكم، كما كان قوله: ﴿ ﴾ [الكهف:٦٣] كذلك" ([١٤٢]).

ومع أن هذا الاحتمال وارد في الآية الكريمة إلا إني أرجح أنه هنا أيضاً بمعـنى أخبروني.

وعليه يتبين أن مجيء ( ) بمعنى "أخبرني" هو الغالب ، وهو المعنى الأساس وفقاً للسياق القرآني ، وهو مساوٍ لمعنى (أعلمني) والغالب ورود هذا الاستعمال في سياق التعجب ، والدال على التعجب فيه هو همزة الاستفهام، لأنها تخـرج عـن معناها الحقيقي المتمثل في طلب الفهم إلى معانٍ أخرى مجازية ، أو بلاغية من بينهـا التعجب.

وذلك ؛ لأن (رأيت) يفهم منها الرؤية البصرية الحسيـة ، أو العلم، الإدراك أو هما معاً وهو ما صرح به الرازي فكأن عبارة (أرأيت) مركب لغوي له دلالـة على التعجب ، وطلب الرؤية البصرية ، والقلبية بشأن أمرٍ ما وهو ما نلمحـه في سائر استعمال هذا المركب في السياق القرآني ، وفي اللغة.

ويشمل هذا المعنى فروع (أرأيت) ذات الجزء الخطابي الواحـد : أرأيـتِ - أرأيتما - أرأيتم - أرأيتن ، حيث يتنوع ضمير المخاطب للدلالة علـى الجنـس، والعدد كما يشمل هذا المعنى فروع (أرأيت) ذات الجزأين الخطابيين : أرأيتـكَ -

أرأيتكِ - أرأيتكُما - أرأيتكُم - أرأيتكن حيث يتنوع حرف الخطاب؛ للدلالة على الجنس ، والعدد مع التزام ضمير المخاطب المفرد المذكر.

الخاتمـــة

لقد انتهيت بحمدالله ، وعونه بعد هذه الدراسة المتواضعة لـ "أرأيت " وفروعه إلى هذه النتـائج:

١ - أن "أرأيت" ، وفروعه كثير الدوران في القرآن الكريم ، والكلام العـربي شعراً ، أو نثراً.

٢ - أن معناه هو : أخبرني ، أو أعلمني ، وأنّ الغالب أن يـذكر في سـياق التعجب.

٣ - أنه من القوالب الثابتة حيث يلتزم صيغة المضي ، ويسبق بهمزة الاستفهام للدلالة على التعجب ، وتتصل به تاء ضمير المخاطب التي تفْتح ، علـى أصل إرادة المخاطب المفرد المذكـر ، وقد تكسر أو يضاف إليها الحروف الدالة علـى التثنية ، أو الجمع بنوعيه (أرأيت - أرأيتِ - أرأيتما - أرأيتم - أرأيتن).

٤ - إذا زيد على هذه الصيغة الكاف فإنّ التاء تلتزم الفتح ، وتصبح الدلالة على الجنس ، والعدد من وظائف الكاف (أرأيتك - أرأيتكِ - أرأيتكُما - أرأيتكُم - أرأيتكُن) وفي هذه الحالة يرى البصـريون ، ومن تبعهم أن التاء هي الضمـير ، وهو في موقع الفاعل ، وأنّ الكاف حرف خطاب وهو القول الراجح، والسائد في النحو العربي. وللكوفيين ، أو لبعضهم خلاف في ذلك.

٥ - معنى "أرأيت " مأخوذ من معنى (رأى) البصرية ، والقلبيـة في الوقـت نفسه، ومعنى الهمزة هنا التعجب.

٦ - دخـول الهمزة الدالة على الاستفهام التعجبي يجعـل (أرأيـت) جملـة إنشائية بمعنى أخبرني ، أو أعلمني. وكأن الهمزة دلّت على التعجب ، والطلـب في الوقت نفسه.

٧ - يفتقر الفعـل الى مفعـولين يأتي أولهما في الغالب اسماً صـريحاً ، ويـرد الثاني في الغالب جملة، وقد يغني عن المفعولين جملة ، أو جمل تقع بعد (أرأيت).

٨ - أن في همزته الثانيـة أربع لغات هي : التحقيق على الأصل ، والتسهيل، وإبدالها ألفاً ، وحذفها.

٩ - أنه لم يرد " أرأيت " وفروعه بتحقيق الهمز على الأصل - في الشواهـد الشعرية فيما أعلم ، بل ورد " أريت " ، و "أريتك" بلا همز.

الحواشي والتعليقات

([١]) ورد "~~رأيت~~أرأيت" وفروعه في القرآن العظيم في أربعة وثلاثين ~~موضعاً~~موضعاً ؛~~.~~ انظر : محمد فؤاد عبدالباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بـيروت ، دار المعرفـة ، ط٣ ، ١٩٩٢م ، (رأي) ، ص ص ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ومحمد عبدالخالق عضيمة ، دراسـات لأسـلوب القرآن الكريم ، مصر ، مطبعة السعادة ، ط١، ١٩٧٢م/ ١/٥٤٠-٥٤٤.

([٢]) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، بـيروت ، عـالم الكتـب ، ط٣ ، ١٩٨٣م ، ٣٣٣/١ .

([٣]) أبو العباس ثعلب، مجالس ثعلب ، تحقيـق عبدالسلام محمد هـارون ، مصـر، دار المعارف، ١٩٤٩م، ٢٦٠/١ .

([٤]) السـابق .

([٥]) أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٧٦م، (رأى) ٣٢١/١٥ .

([٦]) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، بيروت ، دار الفكـــر، ١٩٨٨م، م٥/ ج٧/ ص١٩٠ .

([٧]) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف، مصـر، دار المعـارف، ط٢، ١٩٨٠م، ص٢٥٧~~ابن مجاهد ، السبعة في القراءات ، ص ٢٥٧~~.

([٨]) ابن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمـزة حـاكمي، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٩٨٨م، ص١٦٨~~ابن مهران الأصبهاني ، المبسوط في القراءات العشر ، ص ١٦٨~~.

([٩]) أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغـاني، بـيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٤م، ص ٢٥٠~~أبو زرعة ، حجة القراءات ، ص ٢٥٠~~.

([١٠]) مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها ، تحقيق محيي الدين رمضان ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٩٧٨م، ٤٣١/١~~مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها ، ٤٣١/١~~.

([١١]) الفخر الرازي، تفسـير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر ، ١٩٩٠م، ٢٣٤/١٢~~الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، ٢٣٤/١٢~~.

([١٢]) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعـراب القرآن ، تحقيق علي محمـد البجـاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م، ٤٩٤/١~~أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعـراب القرآن ، ٤٩٤/١~~.

([١٣]) أحمد بن عبدالغني الدمـياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشـر ، بيروت ، دار الندوة الجديدة، (بلا تاريخ) ، ص ٥٦~~الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، ص ٥٦~~

([١٤]) أبو زرعة ، حجة القراءات ، ص ٢٥٠ .

([١٥]) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م، ٦٦/٢~~أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، ٦٦/٢~~.

([١٦]) الســـابق.

([١٧]) أبو عبدالله القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١،

١٩٨٨م ، ٢٧٢/٦/٣.

([١٨]) لم أهتد إلى قائله .

انظـر في الشاهد : ابن جني ، الخصائص ، تحقيـق: محمد علي النجـار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، (د.ت)، ١٥١/٣، والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٠/٥ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ، دار العلم ، ط١، ١٩٨٧م ، ٦١٧/٤ ، أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيـط ، بـيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٨٣م ، ٢٠٦/٣ .

([١٩]) الفخر الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، ١٢/ ٢٣٤.

([٢٠]) وهي قراءة الكسائي أيضاً انظر ابن مجاهد ، السبعة ، ص ٢٥٧ ، ومكي بـن أبي طالب ، الكشف ، ٤٣/١، ~~وابن الجزري ، النشر~~ وابن الجزري ، النشـر في القراءات العشر ، تصحيح على محمد الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (بلا تـاريخ) ، ٣٩٧/١-٣٩٨ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ، ١٢٥/٤ .

([٢١]) أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، دار المنارة ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص ٤٣ ~~أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، ص ٤٣~~.

([٢٢]) سيبويه ، الكتاب ، مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية (بولاق) ، ١٣١٦هــ ، ٢/ ١٦٥ .

([٢٣]) أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، ص ٤٣ .

([٢٤]) سيبويه ، الكتاب (طبعة بولاق) ، ٤٠٧/١ .

([٢٥]) أبو البقاء العكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، ٤٩٤/١.

([٢٦]) السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦١٧/٤.

([٢٧]) الخليل بن أحمد ، العين ، تحقيق مهدي المخومي وإبراهيم السـامرائي ، بـيروت ، منشورات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ٣١٠/٨.

([٢٨]) أبو القاسـم الزمخشري ، الكشاف ، الرياض ، مكتبة المعـارف ، بـيروت ، دار المعرفة ، (د.ت) ، ٢٣٦/٤ .

([٢٩]) السابق .

([٣٠]) الخليل بن أحمد ، العين ، ٣٠٧/٨ .

([٣١]) أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، ص ٤٢ ~~أبو علـي الفارسـي ، المسائـل الحلبيات ، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، دار المنـارة ، ط١ ، ١٩٨٧م، ص٤٢~~.

([٣٢]) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ~~، تحقيق شوقي ضيف ، مصر ، دار المعـارف ، ط٢، ١٩٨٠م~~، ص٢٥٧ .

([٣٣]) أبو منصور الأزهـــــري ، معاني القراءات ، تحقيق عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، مصر، دار المعارف، ط١، ١٩٩١م، ٣٥٣/١ .

([٣٤]) ابن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ~~تحقيق سبيع حمزة حـاكمي، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٩٨٨م،~~ ص١٦٨ .

([٣٥]) أبو زرعة ~~عبد الرحمن بن زنجلة~~، حجة القراءات، ~~تحقيق سعيد الأفغاني، بـيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٤م،~~ ص ٢٥٠ .

([٣٦]) السـابق.

([٣٧]) مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات ، تحقيق محيي الـدين رمضـان، الكويت، معهد المخطوطات العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٩٢ .

([٣٨]) الفخر الرازي، نفسير الفخر الرازي ~~المشتهر بالتفسير الكبير ومفـاتيح الغيـب، بيروت، دار الفكر ، ١٩٩٠م~~، ص ٢٣٤/١٢ .

([٣٩]) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعـراب القرآن ، ~~تحقيق علي محمـد البجـاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م،~~ ٤٩٤/١ .

([٤٠]) ابن مجاهد، السبعة في القراءات ، ص٢٥٧ .

([٤١]) ابن مهران الأصبهاني، المبسوط في القراءات العشر، ص١٦٨ .

([٤٢]) الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، ٢٣٤/١٢ .

([٤٣]) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٤٩٤/١ .

([٤٤]) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ، ~~تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م،~~ ٦٦/٢.

([٤٥]) مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات ، ص١٩٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها ، له ، ~~تحقيق محيي الدين رمضان ، بيروت، مؤسسة الرسـالة ، ط٤، ١٩٧٨م،~~ ٤٣١/١ .

([٤٦]) الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، ٢٣٤/١٢.

([٤٧]) أبو جعفر النحـاس، إعراب القرآن، ٦٦/٢.

([٤٨]) ~~أبو~~ السـابق ~~جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، ٦٦/٢~~ .

([٤٩]) أبو زرعة، حجة القراءات، ص٢٥٠

([٥٠]) أحمد بن عبدالغني الدمـياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشـر~~، بيروت ، دار الندوة الجديدة، (بلا تاريخ) ، ص ٥٦،~~ ، ص ٥٦.

([٥١]) السـابق.

([٥٢]) ابن الجزري ، النشـر في القراءات العشر ، ~~تصحيح على محمد الصناع ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (بلا تاريخ)،~~ ٣٩٨/١ .

([٥٣]) الدمياطي ، إتحاف ~~فضلاً~~ فضلاء ~~و~~البشر في القراءات الأربع عشر ، ص ٥٦ .

([٥٤]) مكي بن أبي طالب القيسي ، التبصرة في القراءات ، ص ١٩٢.

قال مكي بن أبي طالب : "قيل عن ورش إنه يبدلها ألفاً وهو أجرى في الرواية "التبصرة في القراءات ، ص ١٩٢.

([٥٥]) السابق ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع له ، ٤٣١/١.

([٥٦]) مكي بن أبي طالب القيسي ، التبصـرة في القراءات، ص ١٩٢ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع له ، ٤٣١/١.

([٥٧]) مكي بن أبي طالب القيسي، التبصرة في القراءات، ص ١٩٢.

([٥٨]) مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ٤٣١/١.

([٥٩]) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ٣٩٨/١.

([٦٠]) الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، ص ٥٦ .

([٦١]) مكي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ٧٢/١ .

([٦٢]) الشـاهد في ملحقات ديـوان رؤبة بن العجاج ، تصحيح وليـم بـن الـورد البروسي ، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، منشـورات دار

الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ص ١٧٣ .

والشاهد بلا نسبة في الفارسي ، المسائل الحلبيات ، ص ٤٦ ، وابن جني ، الخصائص ، ١/ ١٣٦ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦١٦/٤ ، ٦٢٦ ، وابن منظور ، لسان العرب إعداد يوسف خياط، بيروت ، دار لسان العرب ، (د.ت)، (رأى) ، ١٠٩٣/١ وهو منسوب في خزانة الأدب إلى رجل من هذيل . البغدادي ، خزانة الأدب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الرياض ، دار الرفاعي، ط١ ، ١٩٨٣م ، ٤٢٠/١١ ، الشاهد رقم (٩٥٠).

([٦٣]) أبو علي الفارسي ، المسائل العسكرية ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد، مصـر ، مطبعة المدني، ط١، ١٩٨٢م، ص ١٤٠ ، ١٤١ .

([٦٤]) الشـاهد لأبي الأسـود الدؤلي ، ديوانه ، تحقيق محمـد حسن آل ياسين ، بغداد ، مكتبة النهضة ، ١٩٦٤م ، ص ١٢٢ وفي الجوهري ، الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٨٤م، (رأى) ، ٢٣٤٨/٦ ، والسـمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦١٧/٤ ، وابن منظـــور، لســـــان العرب (بـيروت) ، (رأى) ، ١/ ١٠٩٣، والأزهري ، تهذيب اللغة ، (رأى) ، ٣٢٠/١٥ .

([٦٥]) لم أهتد إلى قائله .

والشاهد بلا نسبة في الفراء ، معاني القرآن ، ٤/١ ، والفارسي ، المسائل الحلبيـات ، ص ٤٧ ، وابن منظور، لسان العرب ، (بيروت) ، (هيد) ، ٨٥٤/٣.

والهيد الهيدب : ثدي المرأة وركُبها إذا كان مسترخياً ، ابن منظـور ، لسـان العـرب (بيروت) ، (هدب) ، ٧٨٠/٣ .

([٦٦]) لم أقف على قائلـه . والشاهد بلا نسبة في الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، المجمع العلمي العربي الإسلامي، (د.ت)، ٢/ ٢٨٥ ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنـبي (د.ت) ، ٥/ ٩٨ ، وابن منظور ، لسان العرب (بيروت) ، (رأي)، ١٠٩٣/١ .

([٦٧]) انظر في الشاهد بلا نسبة : الجوهري ، الصحاح ، (رأى) ، ٢٣٤٨/٦.

وانظره منسوباً لركاض بن أباق الدبيري في ابن منظور ، لسان العرب (بيروت) ، (رأى)، ١٠٩٣/١ .

([٦٨]) ديوان عمر بن أبي ربيعه ، بيروت ، دار القلم للطباعة والنشر (د.ت) ، ص ٩٦.

وانظر في الشاهد بلا نسبة السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦١٦/٤ .

([٦٩]) السابقسيبويه الكتاب (طبعة بولاق) ، ١٢٤/١، ١٢٥ .

([٧٠]) نـص بعض العلمـاء علـى أن هذا المذهب هو مذهب البصـريين قـال أبـو حيان :"ومذهب البصريين أن التاء هـي الفاعـل (يريـد في "أرأيتكم") وما لحقها حرف يدل على اختلاف المخاطب وأغنى اختلافه عن اختلاف التاء" أبو حيـان الأندلسي ، البحر المحيط ٤ /١٢٥، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق مصطفى أحمد النماس، جدة ، دار المدني، ط ١ ، ١٩٨٤م ، ٥١٠/١، وممن عزاه إلى البصريين الســــمين الحلبي، الدر المصـون، ٦١٨/٤، ٦١٩، وجلال الدين السيوطـي، همـع الهوامـع، تحقيـق عبـد العـال سـالم مكـــــرم، وعبد الســـــلام محمد هــــارون، الكويت ، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م، ٢٦٥/١، سليمان الجمل، الفتوحات الإلهية، بيروت، دار إحيـاء الـتراث العربي، (د.ت)، ٢٧/٢ .

([٧١]) الأخفش سعيد بن مسعدة (الأوسط) ، معاني القرآن ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م، ٤٨٨/٢، ٤٨٩ .

([٧٢]) أبو العباس المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، (د.ت)، ٢٠٩/٣، ٢١٠، ٤٠/١، ٢٧٧/٣ .

([٧٣]) أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبـدالجليل عبـده شـلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط١، ١٩٨٨م، ٢٧٠/٢، ٢٧١، ٢٤٩/٣.

([٧٤]) أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ، ٦٦/٢، ٤٣٢.

([٧٥]) أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات ، ص٧٥.

([٧٦]) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٨٥م، ٣٠٩/١ .

([٧٧]) الزمخشري، الكشاف، ١٣/٢، ٣٦٦ .

([٧٨]) أبو البقاء العكبري، التبيان في إعـراب القرآن ، ~~تحقيق علي محمـد البجـاوي، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م،~~ ٤٩٥/١ .

([٧٩]) ابن يعيش ، شرح المفصل ، ~~بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبي (د.ت) ،~~ ١٣٤/٣ .

([٨٠]) ابن مالك ، شـرح التسهيل ، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختـون ، مصر ، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م، ٢٤٧/١ .

([٨١]) ابن هشـام الأنصـاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبـارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، ط٥، ١٩٧٩م، ص٢٤٠.

([٨٢]) الصـــبان ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، مصر ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د.ت) ، ١٤٠/١ .

([٨٣]) أبو العباس المبرد ، المقتضب ، ٢٧٧/٣ .

([٨٤]) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ٣١١/١، وانظر ٣٠٩/١ .

([٨٥]) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ٤٩٥/١ .

([٨٦]) أبو العباس ثعلب، مجالس ثعلب ، ٢٦٠/١.

([٨٧]) أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٥/٤، وانظر ارتشاف الضرب له، ٥١٠/١ وممن عزا هذا المذهب إلى الكسائي أيضاً : السمين الحلبي ، وابن هشـام ، والسيوطـي ، والجمـل ، والألوسي . انظر السمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦١٩/٤ ، وابن هشام ، مغـني اللبيـب، ص ٢٤٠ ، ا لسيوطي ، همع الهوامع ، ٢٦٦/١ ، الجمل ، الفتوحات الإلهية ، ٢٧/٢، الألوسي ، روح المعاني ، بيروت ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي، ط٤٣ ، ١٩٨٥م ، ٧/ ١٤٩.

([٨٨]) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، ١٠/٥/ ١٩٠، ١٩١ .

([٨٩]) أبو علي الفارسي ، المسائل العسكرية ، ص١٣٩.

([٩٠]) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ٣١١/١ ، ٣١٢ .

([٩١]) الفراء ، معاني القرآن ، ٣٣٣/١ .

([٩٢]) السابق .

([٩٣]) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٢٥/٤ ، ١٢٦ ، وارتشاف الضرب لـه ، ٥١٠/١ .

وهذا مخالف لمذهب الفراء في هذا الضمير حيث إن جمهور النحويين هم الذين يـرون أن "التاء" من "أنت" ، حرف خطاب أما الفراء فيرى أن المجموع هو ~~الضمير~~ الضمير.

([٩٤]) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ٢٤٦/٢ .

([٩٥]) السابق .

([٩٦]) النحاس ، إعراب القرآن ، ٦٦/٢ ، وانظر ، ٤٣٢/٢ .

([٩٧]) الزمخشري ، الكشاف ، ١٣/٢ .

([٩٨]) أبو علي الفارسي ، المسائل العسكرية ، ص ١٣٩ .

([٩٩]) مكـي بن أبي طالـب القيسي ، مشكل إعراب القرآن ، ٢٦٦/١ ، ومـن رد مذهب الفراء: السمين الحلي، انظر السمين ~~الحلبي~~ الحلبي ، الدر المصون ، ٦٢١/٤ .

([١٠٠]) الفراء ، معاني القرآن، ٣٣٣/١ .

([١٠١]) أبو العباس ثعلب، مجالس ثعلب ، ٢٥٩/١ .

([١٠٢]) ابن جني ، سر صناعة الإعراب، ٣١٢/١ .

([١٠٣]) أبو حيان، البحر المحيط، ١٢٥/٤ .

([١٠٤]) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية، بـيروت، دار المعرفـة، (د.ت) ، ٢٩٩/١-٣٠٠ (المجلس السابع والثلاثون)، المسألة السادسة) .

([١٠٥])"أرأيت " البصرية تتصرف تاؤها تصرف سائر الأفعال من إفراد وتثنية وجمع أي تتغير تاؤها قال الفراء في أثناء حديثه عن "أرأيت " : "العـرب لها في "أرأيت " لغتان ومعنيـان: أحدهما أن يسأل الرجل الرجل أرأيت زيداً بعينك ؟ فهـذه مهموزة فـإذا أوقعتـها عـلى الرجل ... قلت أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيت نفسك على غير هذه الحال ؟ ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين : أرأيتماكما ، وللقـوم : أرأيتمـوكم، وللنسـوة : أرأيتنكُـن ، وللمـرأة : أرأيتكِ تخفض التاء والكاف ولا يجوز إلا ذلك" الفراء ، معاني القرآن ، ٣٣٣/١ .

([١٠٦]) الفراء ، معاني القرآن ، ٣٣٣/١ ، وتابعه سليمان الجمل، الفتوحات الإلهية، ٢/ ٢٨؛ يقول : "وإنما تركت العرب التاء واحدة (أي في أرأيتك وفروعه) لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل واقعاً من المخاطب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكرها في الكاف وتركوا التاء في التذكير والتوحيد مفردة إذ لم يكن الفعل واقعاً" الجمل، الفتوحات الإلهية، ٢٨/٢.

([١٠٧]) أبو سعيد الحسن السيرافي ، شرح كتاب سيبويه (ميكروفيلم) بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، برقم ١٠٢٩٦/ف مصور من دار الكتب المصرية رقم (١٣٧ نحو ، ٢/ق ٥٣ب، ق ٥٤أ .

([١٠٨]) أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، ص٧٥ .

([١٠٩]) ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ، ٢٩٢/١ (المجلس السابع والثلاثون)، المسألة الثانية).

([١١٠]) أبو علي الفارسي ، المسائل العسكرية ، ص ١٣٥-١٣٨ .

([١١١]) الرضي الأستراباذي ، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، بـيروت، دار الكتب العلمية ، (د.ت) ، ٢٨٢/٢ .

([١١٢]) الصبان ، حاشية الصبان ، ١٤٠/١ .

([١١٣]) السـ ـ ـابق~~السابق~~.

([١١٤]) السـ ـ ـابق~~صبان ، حاشية الصبان ، ١٤٠/١~~ .

([١١٥]) سيبويه ، الكتاب (بولاق) ، ١٢٢/١ .

([١١٦]) السـ ـابق.

([١١٧]) أبو سعيد الحسن السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، ٢/ق٤٩ب،ق ٥٠أ.

([١١٨]) أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، ٣٣٣/١ .

([١١٩]) أبو إسحاق الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، ٢٤٩/٣ .

([١٢٠]) الراغب الأصفهـاني ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيـلاني ، بيروت ، دار المعرفة (د.ت)، (رأى) ، ص ٢٠٩ .

([١٢١]) أبو القاسـم الزمخشري ، الكشـاف ، ١٣/٢ ، ٣٦٦، ٣٩٦، ٤٢١/٢، ٣/ ١٧٧ .

([١٢٢]) ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصـــد ، تحقيـــق محمـد كامل بركات ، مصر ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م، ص ٤٠، وشرح التسهيل له ، ٢٤٦/١ .

([١٢٣]) الرضي الأستراباذي ، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ، ٢٨٢/٢ .

([١٢٤]) أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ١٢٥/٤ .

([١٢٥]) الفيروز آبادي ، القامـوس المحيط ، تحقيق مكتب التراث ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٩٨٧م ، (فصل الراء)، ص ١٦٥٩ .

([١٢٦]) أبو الحسين أحمد بن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق زهـير عبـدالمحسن سـلطان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٩٨٤م، (رأى) ، ص ٤١٢ .

([١٢٧]) أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، تحقيق، ص ٧٧ .

([١٢٨]) أبو حيان الأندلسـي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ٥١٠/١ .

([١٢٩]) أبو علي الفارسي ، المسائل الحلبيات ، ص ص ٧٦ ، ٧٧ .

([١٣٠]) أبو حيان الأندلـــــــسي ، البحــر المحيـــــط ، ١٢٦/٤ ، والسمين الحلبي ، الدر المصون ، ٦٢٣/٤.

([١٣١]) أبو حيان، البحر المحيط ، ١٢٤/٤.

([١٣٢]) سليمان الجمل، الفتوحات الإلهية، ٢٧/٢ .

([١٣٣]) السابق .

([١٣٤]) الفارسي ، المسائل الحلبيات، ص٧٨، ٧٩ .

([١٣٥]) أبو القاسم الزمخشري ، الكشاف ، ١٣/٢ .

([١٣٦]) السابق، ٣٦٦/٢، ١٧٧/٣ .

([١٣٧]) السمين الحلبي، الدر المصون، ٦٢٣/٤ .

([١٣٨]) الفارسي، المسائل الحلبيات، ص ص ٧٧، ٧٨ .

([١٣٩]) السابق، ص ٧٨ .

([١٤٠]) أبو القاسم الزمخشري، الكشاف، ٣٩٦/٢ .

([١٤١]) الفخر الرازي، تنفسير الفخر الرازي، ١٤٨/٢١.

([١٤٢]) الفارسي، المسائل الحلبيات، ص٧٨ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة ت (٢١٥هـ) :

* معاني القرآن ، تحقيق عبدالأمير محمد أمين الورد ، بـيروت ، عـالم الكتـب ، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد ت (٣٧٠هـ) :

- تهذيب اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ط١،

١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- معاني القراءات ، تحقيق عيد مصطفى درويش ، وعوض بن حمد القوزي ، مصر ، دار المعارف، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- الألوسي : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود ت (١٢٧٠هـ) :
* روح المعاني ، بيروت ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- البغدادي : عبدالقادر بن عمر ت (١٠٩٣هـ) :
* خزانة الأدب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، الرياض ، دار الرفاعي ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى ت (٢٩١هـ) :
* مجالس ثعلب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، مصر ، دار المعارف ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ت (٢٥٥هـ) :
* الحيوان ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، المجمع العلمي العربي الإسلامي (د.ت).
- ابن الجزري : الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ت (٨٣٣هـ) :
* النشر في القراءات العشر ، تصحيح علي محمد الصناع ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د.ت).
- الجمل : سليمان بن عمر العجيلي الشافعي ت (١٢٠٤هـ) :
* الفتوحات الإلهية ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، (د.ت).
- ابن جني : أبو الفتح عثمان ت (٣٩٢هـ) :
- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، (د.ت).
- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- الجوهري : إسماعيل بن حماد ت (٣٩٣هـ) :
* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- أبو حيان الأندلسي : محمد بن يوسف ت (٧٤٥هـ) :
* ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق مصطفى أحمد النحاس ، جدة ، دار المدني، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
* البحر المحيط ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- الخليل بن أحمد : أبوعبدالرحمن الفراهيدي الأزدي ت (١٧٠هـ) :
* كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الدمياطي : أحمد بن عبدالغني ت (١١١٧هـ) :
* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، بيروت ، دار الندوة الجديدة، (د.ت).
- الدؤلي : أبو الأسود ظالم بن عمرو ت (٦٩هـ) :
* ديوانه، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، مكتبة النهضة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- الرازي : فخر الدين محمد بن ضياء الدين ت (٦٠٤هـ) :

* تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، بيروت ، دار الفكـر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسن بن محمد ت (٥٠٢هـ) :
* المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، بيروت ، دار المعرفة، (د.ت).
- ابن أبي ربيعة : عمر بن عبدالله ت (٩٣هـ) :
* ديوانه ، بيروت ، دار القلم للطباعة والنشر ، (د.ت).
- الرضي الأستراباذي : محمد بن الحسن نجم الدين ت (٦٨٦هـ) :
* شرح الرضي على الكافية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (د.ت).
- الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السري ت (٣١١هـ) :
* معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي ، بيروت، عـالم الكتـب ، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- أبو زرعة : عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ت (حوالي ٣٩٠هـ) :
* حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الزمخشري : أبو القاسم جارالله محمود بن عمر ت (٥٣٨هـ) :
* الكشاف ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت).
- السمين الحلبي : أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ) :
* الدر المصـــــون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشـق، دار القلم، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٨٠هـ) :
* الكتاب ، مصر ، مطبعة بولاق ، ١٣١٦/١٨٩٨م.
- السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبدالله ت (٣٦٨هـ) :
* شرح كتاب سيبويه (ميكروفيلم) بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بـن سـعود الإسلامية ، برقم ١٠٢٩٦/ف مصور من دار الكتب المصرية برقم (١٣٧) نحو.
- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت (٩١١هـ) :
* همع الهوامع ، تحقيـق وشرح عبدالعال سالم مكرم ، وعبدالسلام محمـد هـارون ، الكويت ، دار البحوث العلمية ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م.
- ابن الشجـري : أبو السعـادات ضـياء الدين هبـة الله بن علـي بـن حـمزة العلوي الحسيني ت (٥٤٢هـ) :
* الأمالي الشجرية ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت) .
- الصبان : محمد بن علي ت (١٢٠٦هـ) :
* حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، مصر ، مطبعـة دار إحيـاء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) وشركاه ، (د.ت).
- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ت (٣١٠هـ) :
* تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، بيروت ، دار الفكـر ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.
- عبدالباقي ، محمد فؤاد :
* المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت ، دار المعرفـة ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ـ/ ١٩٩٢م.

- ابن العجاج رؤبة بن عبدالله ت (١٤٥هـ) :

* ديوانه ، تصحيح وليم بن الورد البروسي ، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- عضيمة ، محمد عبدالخالق :

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، مصر ، مطبعة السعادة ، ط١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحسين ت (٦١٦هـ) :

* التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد ت (٣٩٥هـ) :

* مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- الفارسي : أبو علي الحسين بن أحمد ت (٣٧٧هـ) :

* المسائل الحلبيات ، تحقيق حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، دار المنارة ، ط١ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* المسائل العسكرية ، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد ، مصر ، مطبعة المدني ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ت (٢٠٧هـ) :

* معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- الفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ت (٨١٧هـ) :

* القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- القرطبي : أبوعبدالله محمد بن أحمد ت (٦٧١هـ) :

* الجامع لأحكام القرآن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* القيسي : مكي بن أبي طالب ت (٤٣٧هـ) :

- مشكل إعراب القرآن ، تحقيق ياسين محمد السواح، دمشق ، دار المأمون للتراث ، (د.ت) .

- التبصرة في القراءات ، تحقيق محيى الدين رمضان ، الكويت ، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها ، تحقيق محيى الدين رمضان ، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- ابن مالك : أبو عبدالله محمد بن مالك ت (٦٧٢ هـ) :

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد كامل بركات ، مصر ، دار الكتاب العربي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

* شرح التسهيل ، تحقيق عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، مصر، هجر للطباعة ، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ت (٢٨٦هـ) :

* المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، بيروت ، عالم الكتب ، (د.ت).

- ابن مجاهد : أحمد بن موسى ت (٣٢٤هـ) :

* السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف ، مصر ، دار المعارف ، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت (٧١١هـ) :

* لسان العرب ، إعداد يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب ، (د.ت).

- ابن مهران الأصبهاني : أبو بكر أحمد بن الحسين ت (٣٨١هـ) :

* المبسوط في القراءات العشر ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، جدة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ت (٣٣٨هـ) :

* إعراب القرآن ، تحقيق زهير غازي زاهد ، مصر ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ابن هشام الأنصاري : أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف ت (٧٦١ هـ) :

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، بيروت ، دار الفكر ط٥، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩هـ.

- ابن يعيش : موفق الدين يعيش بن علي ت (٦٤٣هـ) :

* شرح المفصل ، بيروت ، عالم الكتب ، القاهرة ، مكتب المتنبي ، (د.ت) .